Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قُومي بثينةُ فاندبي بعويل وابكي خليلَكِ دون كلِّ خَليلِ[1]

(١٦ ـ ٦٦)

لقد كرر هذا الرجل الشعر وحفظه، وعندما مات جميل نفذ كل ما قاله له، فلما سمعت بثينة هذه الأبيات صاحت: «يا هذا، والله لئن كنت صادقاً لقد قتلتني، ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني» قال: «والله ما أنا إلا صادق»، وأخرج حلته. فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها. واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت، فمكثت مغشياً عليها ساعة، ثم قامت وهي تقول:

وإن سُلّوي عن جميلٍ لَساعةٌ من الدهر ما حانَتْ ولا حانَ حِينُها

سواءٌ علينا يا جميل بن مَعْمَرٍ إذا متَّ بأساءُ الحياة وليـنُها[2]

(١٦ ـ ٦٦)

فلم ير يوم كان أكثر باكياً وباكية منه يومئذ».

ماذا سيكون مصير المقطوعات الشعرية فيما لو حذفنا المقدمة النثرية لها؟ واضح، أنها تتحول من أجزاء أساسية مفهومة في الأسطورة، إلى أجزاء غير مفهومة، أو، على كل حال، إلى مقتطفات قليلة التعبير. إنها، من جهة أولى، مرتبطة مع الجزء النثري من الرواية والحديث، ومن جهة ثانية ـ أسلوبياً، تتفق مع الجزء النثري السابق لها.

ومثل هذا، أيضاً يظهر التلاحم العضوي بين الشعر والنثر في أكثر الأحاديث الشائعة عن المحبين كالحديث عن المجنون وليلى. قد

(١) جميل بثينة ص ٩.

(٢) جميل بثينة، ديوان ص ١٦.